مثبتا للخبر في حالة واحدة. ومنهم من يقول انما استحال لان دخول الا
عليه يبطل ما. لانها مناقضة لها فكانك قلت زال زيد عالما وهذا غير
جائز. لان العرب لم تستعمل زال الداخلة على الابتدا والخبر الا مع ما. ومنهم
من يقول انما استحال لان قولك ما زال زيد عالما كلام موجب وان كان
بصورة المنفي فلما كان كذلك لم يجز دخول الا عليه لان الا انما وضعت لتوجب
ما كان منفيا قبل دخولها واذا كان الكلام موجبا بنفسه استغنى عنها
ومن ظريف هذا النوع قول الفرزدق
بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت
قال اصحاب المعاني معناه لم يشيموا سيوفهم الا وقد كثرت القتلى بها حين سلت
فمعناه كما ترى ايجاب. وصيغته وظاهره نفي. وانما وجب هذا لان قوله
ولم تكثر القتلى ليس بجملة منقطعة من الجملة التي قبلها معطوفة عليها
على حد عطف الجمل وانما هي في موضع نصب على الحال من السيوف. وتقدير الكلام
لم يشيموا سيوفهم غير كثرة القتلى بها حين سلت فصار بمنزلة قولك لم
يجئ زيد ولم يركب فرسه اذا جعلت قولك ولم يركب فرسه في موضع
الحال من زيد تقديره لم يجي زيد غير راكب فرسه فمحصول معناه انه جاء
راكبا فرسه فظاهره نفي ومعناه ايجاب. وقد يجوز في المسئلة ان تريد انه
لم يجئ ولم يركب فتنفي الفعلين معا وتجعلهما جملتين ليست احداهما متعلقة
بالاخرى الا على جهة العطف فقط. واما النفي الوارد بصورة الايجاب
فنحو قولهم لو جاءني زيد لاكرمته فصورته صورة كلام موجب لانه ليست
فيه اداة من ادوات النفي وهو منفي في المعنى لانه لم يقع المجيء ولا الاكرام
واذا دخل عليه حرف النفي فقيل لو لم يشتمني زيد لم اضربه صارت صورته

صورة النفي

فيه بحث للدماميني في حاشية المغني فراجعه ... المعنى فراجعه [illegible]

صورة النفي ومعناه معنى الموجب. ومن اجل هذا قال النحويون في قول امرئ القيس
فلو ان ما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال
ان نصب القليل هاهنا محال لانه لو نصب لاوجب انه قد طلب قليلا من المال
وهذا خلاف ما اراده الشاعر الا تراه يقول بعد هذا
ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي
فاخبر ببعد همته وعلوها وانه انما يطلب الملك والرياسة الا ترى الى النحويين
قد جعلوا قوله ولم اطلب قليلا بالنصب ايجابا وظاهره نفي وانما عرض
هذا من قبل لو في اول البيت. وقد اعلمتك ان ايجابها نفي ونفيها ايجاب
ومن هذا قوله ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولو شاء ربك لامن
من في الارض كلهم جميعا. واما ما ورد الواجب بصورة الممكن فكقوله
تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح وقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
وهذا واجب ثابت وصورته صورة الممكن لا المشكوك فيه والعرب تفعل
هذا تحريرا للمعاني واحتياطا عليها. ومنه قول الشاعر
لعلي ان مالت بي الريح ميلة على ابن ابي ريان ان يتندما
فاخرج كلامه مخرج الامكان وانما يريد انه فيتندم لا محالة. واما ورود الممتنع
بصورة الممكن فكقول امرئ القيس
وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا
وتحول المنايا ابؤسا من الممتنع الذي لا يمكن وقد جعلته كما ترى في صورة
الممكن على العلم منه بانه ليس كذلك تعللا بذلك واستراحة مما كان فيه
من عظيم البلا ونحوه قول كعب الغنوي يرثي اخاه
وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب

بلغ مقابلة

لعله يستجبه

Copyright © King Saud University